

## تفسير السمعاني

@ 51 ( ^ ) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ( 14 ) □ يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم ( \* \* \* \* .  
وقوله تعالى : ( ^ ) □ يستهزء بهم . . . ) الآية . فإن قال قائل : ما معنى الاستهزاء من □ تعالى ؟ قلنا فيه أقوال : قال بعضهم : معناه يجازيهم على صنيعهم ، إلا أنه سماه □ استهزاء ؛ لأنه جزاء الاستهزاء ؛ كما قال : ( ^ ) جزاء سيئة سيئة مثلها ) وإن لم يكن الجزاء سيئة حقيقة . .  
وقال بعضهم : يستهزء بهم أي يعيبهم ، ومنه قوله تعالى : ( ^ ) يكفر بها ويستهزأ بها ( أي : يعاب كذلك هذا . .  
وقال أهل الرواية معناه : □ يستهزء بهم في الآخرة ، والاستهزاء بهم في الآخرة يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يضرب للمؤمنين على الصراط نورا يمشون به ، وإذا وصل المنافقون إليه حال بينهم وبين المؤمنين ، فذلك الاستهزاء بهم ؛ كما قال : ( ^ ) فضرب بينهم بسور له باب ) . .  
والثاني : أنه يقربهم من الجنة ، حتى إذا رأوا زهرتها وحسناها وبهجتها ، واستنشقوا رائحتها صرفهم عنها إلى النار ، فذلك الاستهزاء بهم ، وقد نطق عنه - عليه الصلاة والسلام بمعناه حديث في الصحاح . .  
قوله : ( ^ ) ويمدهم ) أي ، يمهلهم حتى يستدرجهم . ( ^ ) في طغيانهم ) أي : ضلالتهم . ( ^ ) يعمهون ) أي : يتحIRON ، قال الشاعر : .  
( ومهمة أطرافها في مهمة % أعمى الهدى بالجاهلين العمه ) .  
قوله تعالى : ( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ) لأن معناه : اختاروا الكفر على الإيمان ؛ لأنهم لما آثروا أشياء على شيء فكأنهم استبدلوا هذا بذلك ( ^ ) فما